

# «الصين» الفعل المؤسس لنظام عالمي جديد الجذور والمسار

## يبين حدود الصين وطموحاتها في الإصرار على الحياة والاندفاع لأجل إثبات وتعزيز الوجود

سوسن صيداوي

«اطلبوا العلم ولو في الصين» كثيرًا ما سمعنا هذه القولة، حيث نسبت إلى الرسول العربي محمد، وهذا إن دل فإنما يدل على أن الصينيين لم يغزوا أحدًا عبر العصور، ولم يتأثروا بأحد، فحافظوا على جنسهم وعاداتهم وتقاليدهم، كان احتكاكهم عبر منتجاتهم وتبادلها مع شعوب الأرض قاطبة، وليس طريق الحرير إلا تعبيراً عن حضورهم المنتزح المتميز والمتحكم لقواعد صارمة قائمة من روح كونفوشيوس الفيلسوف العظيم وتعاليم بوذا الدقيقة، لذلك نجدهم يفرقون بين معلمهم وروحانياتهم، وفي الوقت ذاته، يمتلكون الإصرار على الحياة مندفعين من أجل إثبات وتعزيز وجودهم. الكلام أعلاه يعود للدكتور نبيل طعمة في تقديمه لكتاب (الصين - الفعل المؤسس لنظام عالمي جديد الجذور والمسار | حدود وطموحات)

من تأليف: د. بسام أحمد أبو عبد الله، د. زياد جورج أيوب عريش، أ. ميلان هاشم مقداد. الصادر عن دار «الشرق» للطباعة والنشر، من القطع الكبير، بواقع ٣٥٥ صفحة، يعرض الكتاب عبر فصوله الخمسة مسار التحولات الكلية للصين ويجذورها وابعادها الثقافية والاقتصادية والسياسية.



من معالم النهضة الصينية

الأميركي دونالد ترامب منذ بداية عام ٢٠١٨ ليس فقط تجاه الصين بل مع الحلفاء كندا والاتحاد الأوروبي والمكسيك وتركيا. انطلاقاً من شعاره الانتخابي «أمريكا أولاً». والأين أصبحت الصين قوة اقتصادية عظيمة تمد أذرعتها في كل مكان ببطء وثقة، ومسححة بنفوذ عسكري بامتلاكها أحد أكبر جيوش الكوكب وتوازن ردة نووي، ونفوذ اقتصادي كحامل للنمو في آسيا وعبر النهضة في البنية التحتية الإقليم، فإن القدرات المادية المتزايدة والتي ليس أقلها احتياطياً تقنياً يتجاوز التريلوني دولار، مع خطوات عملية لتدويل عملتها اليونان، وصناعة لوبي صيني قوي وموحد في قلب الولايات المتحدة، أكسب لعضويتها في مجلس الأمن أهمية إضافية.

### في سبيل التلخيص

تحت هذا العنوان يبين الكتاب بأن دراسة الصين بمكوناتها الثقافية والحضارية ومكونات قوتها الاقتصادية والعسكرية البارزة والكاملة، وتجربتها الاقتصادية والسياسية المستندة إلى إرثها الحضاري، تكشف لنا محركات لا يمكن تحييدها، لأي قراءة موضوعية، والتي ليس أقلها دور القيادة والنخب الصينية بشخصيتها القوية، وتميزها العالي بروح المسؤولية، والتداول التسلسلي للسلطة، والقدرة على المزاجية بين التكوينات والتراكيب والمنطومات الثقافية والسياسية والعسكرية والإدارية، ما جعل من قرارات الصين تتسم بقدرة أكبر من العقلانية (لم يعد هناك مفر من صنع في الصين، فهي معمل العالم). (العالم).

**أول اقتصاد في العالم**

يشير كتابنا (الصين) إلى النجاح الحقيقي الذي حققته الكامن في قدرتها المستقبلية على تجاوز السياسات وتنزاع القيم الداخلية التي تحد من قوتها الناعمة، كخشية الحزب الشيوعي من السماح بقدرة أكبر مما ينبغي «إبلاغ نغمة مرة تضر بمصالحها الخاصة». كما تواصل الصين بثبات اتهاج سياسة خارجية سلمية مستقلة تقوم على احترام حقوق شعوب العالم في اختبار طريقها التنموي حسب رغبتها، وحماية الإنصاف، والعدالة الدولية، ومعارضة فرض إرادة أي دولة على غيرها، وتدخّلها في شؤون غيرها، حيث تنتهج الصين سياسة ذات طابع دفاعي، ولن تسعى أبداً وراء الهيمنة، ولن تقوم بالتوسع

الجهود لبناء مجتمع مضيء مشترك للبشرية، وتشيد عالم نظيف، وجميل يسوده السلام الدائم، والأمن الشامل، والرخاء المشترك، وكذلك الانفتاح مع التسامح، من خلال الدعوة لضرورة الاحترام المتبادل، والتشاور المتكافئ، ونُبذ عقلية الحرب الباردة، وسياسة القوة بحزماً، وسلوك طريق جديد للتواصل بين الدول والحوار لا المجاملة، والشراكة لا الانحياز، حل النزاعات عبر الحوار، وإزالة الخلافات عبر التشاور، والتخطيط الشامل لمواجهة التحديات الأمنية التقليدية وغير التقليدية، ومعارضة الإرهاب بكل أشكاله. هذا وما يوضحه الكتاب بأن الصين لا تسعى إلى بلوغ التنمية الذاتية على حساب مصالح الدول الأخرى. وتنمية الصين لا تشكل تهديداً على أي دولة أخرى. لكنها لن تتخلى أبداً عن حقوقها ومصالحها الشرعية. ولن تسمح لأي جهة بإجبارها على «إبلاغ نغمة مرة تضر بمصالحها الخاصة». كما تواصل الصين بثبات اتهاج سياسة خارجية سلمية مستقلة تقوم على احترام حقوق شعوب العالم في اختبار طريقها التنموي حسب رغبتها، وحماية الإنصاف، والعدالة الدولية، ومعارضة فرض إرادة أي دولة على غيرها، وتدخّلها في شؤون غيرها، حيث تنتهج الصين سياسة ذات طابع دفاعي، ولن تسعى أبداً وراء الهيمنة، ولن تقوم بالتوسع

الجهود لبناء مجتمع مضيء مشترك للبشرية، وتشيد عالم نظيف، وجميل يسوده السلام الدائم، والأمن الشامل، والرخاء المشترك، وكذلك الانفتاح مع التسامح، من خلال الدعوة لضرورة الاحترام المتبادل، والتشاور المتكافئ، ونُبذ عقلية الحرب الباردة، وسياسة القوة بحزماً، وسلوك طريق جديد للتواصل بين الدول والحوار لا المجاملة، والشراكة لا الانحياز، حل النزاعات عبر الحوار، وإزالة الخلافات عبر التشاور، والتخطيط الشامل لمواجهة التحديات الأمنية التقليدية وغير التقليدية، ومعارضة الإرهاب بكل أشكاله. هذا وما يوضحه الكتاب بأن الصين لا تسعى إلى بلوغ التنمية الذاتية على حساب مصالح الدول الأخرى. وتنمية الصين لا تشكل تهديداً على أي دولة أخرى. لكنها لن تتخلى أبداً عن حقوقها ومصالحها الشرعية. ولن تسمح لأي جهة بإجبارها على «إبلاغ نغمة مرة تضر بمصالحها الخاصة». كما تواصل الصين بثبات اتهاج سياسة خارجية سلمية مستقلة تقوم على احترام حقوق شعوب العالم في اختبار طريقها التنموي حسب رغبتها، وحماية الإنصاف، والعدالة الدولية، ومعارضة فرض إرادة أي دولة على غيرها، وتدخّلها في شؤون غيرها، حيث تنتهج الصين سياسة ذات طابع دفاعي، ولن تسعى أبداً وراء الهيمنة، ولن تقوم بالتوسع

الشامل للبيئة الحاكمة في الصين وتعزيز الشفافية والمساءلة والعدالة.

### الصين الناعمة

قبل قرنين من الزمن وصف نابليون بونابرت الصين بأنها «أسد نائم وعندما يستيقظ سيهز العالم». ومع ذلك لا يتحرك المسؤولون الصينيون وفي مقدمتهم الرئيس شي جين بينغ مناسبة إلا ويؤكدون جميعاً أن «الأسد الصيني» المستيقظ هو «مخلوق سلمي وممتع ومتحضر، من دون أي نية لتهديد أحد». حيث تعتبر الصين بأن صعودها ليس لمصلحتها وحدها، ولكن لمصلحة العالم كله، لأنها تسعى لخلق عالم أكثر عدالة وتوازناً، فاستطاعت أن تحقق إنجازات مهمة في حركة التنمية والتحول الحضاري، وتسارعت الخطا مع ثورة التصحيح عام ١٩٧٨ التي قادها دينغ شياو بينغ، ومنذ أربعة عقود خلت بات حدود النمو والطموحات، أي التحديت الصلبة التي قد تحدث انكساراً في النموذج السائد إن لم تحل، كمعالجة الاختلالات الداخلية والتفاوت بمستوى المعيشة بين الأرياف والمدن، وتحقيق التنمية المتوازنة، وحل قضية الشيوخو السكانية التي سترزق من العبء الاقتصادي كاستحقاقات الضمان الاجتماعي، ومواجهة القضايا البيئية التي لم يعد ينظر الصينيون إليها بأنها ترف، بل كضرورة حتمية، ناهك عن التحدي المستمر والمتنامي بضرورة الإصلاح

الفضل الثالث مسار تطور العلاقات الدولية السياسية بمكوناتها الحالي وأفاق ومآلات النظام الجديد قيد التشكل. في حين يملح الفصل الرابع المكون الاقتصادي من إستراتيجية التوضع العالمي للصين، أي المسار والنقل عبر قراءة تطور مكانة الصين خلال الحقبة الزمنية الطويلة وصولاً إلى مرحلة الإقلاع والنهوض من مرحلة الاقتصاد الحديث المعولم، مع تحليل محوري الطاقة والتوازنات العالمية وإشكالية تأمين الإمدادات والتلوث البيئي، وفورة تكنولوجيا المعلومات الصينية الصنع محرك للاقتصاد العالمي، لبيان صراعات النفوذ الجيو اقتصادي، من خلال دور الصين ضمن مجموعة البريكس والرؤية الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق، وكفضل وأخير وخامس، يختم هذا الكتاب بتبيان حدود النمو والطموحات، أي التحديت الصلبة التي قد تحدث انكساراً في النموذج السائد إن لم تحل، كمعالجة الاختلالات الداخلية والتفاوت بمستوى المعيشة بين الأرياف والمدن، وتحقيق التنمية المتوازنة، وحل قضية الشيوخو السكانية التي سترزق من العبء الاقتصادي كاستحقاقات الضمان الاجتماعي، ومواجهة القضايا البيئية التي لم يعد ينظر الصينيون إليها بأنها ترف، بل كضرورة حتمية، ناهك عن التحدي المستمر والمتنامي بضرورة الإصلاح

### غرض في المحتوى

بداية تحت هذا العنوان تجدر الإشارة إلى أن غرض هذا الكتاب هو عرض لتطور مكانة الصين بنقاط قوتها وضعفها وعلاقاتها العالمية، وانعكاسات وأفاق هذه المكانة على التوازنات الكلية، وهو موجه للملي القراءة باللغة العربية في العالم. أما عن المحتوى، فكما أشيرنا أعلاه، الكتاب مقسم إلى خمسة فصول، فيأتي الفصل الأول من كتابنا «الصين، كتمهيد يرسم الصورة الكلية لكل البحث المقدم، في حين يعنى الفصل الثاني بالجذور الثقافية للحضارة الصينية والبعد الأثني للصين الجديدة. يبين

### كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من ٤١ حرفاً؛ فنان مصري.

لم أكن أعلم أنك ستقودين دراجتي الهوائية دون أن تأخذي برأيي على الأقل، كما لم أعلم أنك ستلاعبين بالكرة الملوثة أمام فريق الحارة بمهارة أكثر من رفاقي فيرقص قلبي.

ل	م	س	ت	ق	و	د	ي	ن	و	ن
م	ا	ل	هـ	و	ا	ء	ي	ة	م	د
أ	ع	ل	ل	ي	ا	ل	ا	ق	و	ح
ك	ب	ا	ل	ك	ر	ة	ف	ر	ي	ق
ن	ا	ل	ح	ا	ر	ة	أ	ك	ث	ر
ب	ب	هـ	ا	ر	ة	ف	ي	ر	ق	ص
س	ت	ل	ا	ع	ب	ي	ب	ع	ب	د
ا	ا	ل	م	ل	و	ن	ة	ل	ع	ق
ك	م	ا	ل	م	أ	ع	ل	م	ل	م
أ	ن	ة	ص	خ	ذ	ي	أ	ن	ك	ب
د	ر	ا	ج	ت	ي	أ	م	ا	م	ي
أ	ع	ل	م	م	ن	ر	ف	ا	ق	ي

### كلمات متقاطعة

افضي،		١ - مسرحية لشكسبير.
		٢ - من الأنبياء - عائلة فنية سورية - والدي.
٣ - أمي - نمل (مبغثرة).		٤ - يجب - من الحشرات الطائرة - ضمير متصل.
٥ - متشابهان - حلق (م) - نجيع.		٦ - ممثل مصري راحل - رتل.
٧ - حرف عطف (م) - صغير الحصان - حروف متشابها.		٨ - هدف - يغطي جسم بعض الحيوانات.
٩ - يكذب - من الطيور (م) - حرف استفهام (م).		١٠ - عانده - لا اعرف.
١١ - أحصى - إخلاص (م).		١٢ - روائي عراقي - للتعريف خاصة (م).
صمودي،		١ - ممثلة مصرية - متشابهان.
		٢ - حرف عطف - حروف متشابها - أشار.
٣ - مقاتلون - يقبل.		٤ - معبر (م) - مدينة في ريف دمشق.
٥ - في السيفية (م) - ابن.		٦ - يحترم (م) - من علماء الفيزياء - مدينة إيرانية.
٧ - متشابهان - كلامه - خاصتها.		٨ - نفوذ - مدينة آسيوية (م) - متشابهان.
٩ - مدينة فلسطينية دون ال التعريف - أكلة شعبية.		١٠ - نض - مضيء - طقس.
١١ - يسامه - إمكانية نقدية.		١٢ - مخرج سوري - من أطوار القمر.

### برجك اليوم ٥/٢٦



تشعر أن مسيرتك صعبة وتتمنى ترك العمل أو هجره لأنك تفضل العزلة، وقد تتناكب الشكوك أو الوسواس من صحة كلام تسمعه أو تعاني الغيرة ممن حولك.

### نجلاء قباني

أنت في الشهر الأفضل للارتباط بالسعادة ترافقك وتدخل حياتك بل تدخل منزلك، لأنك واضح في أخذك للقرارات وقد تأخذ قراراً مهماً لحياتك العاطفية يوازرك فيه من حولك.

سوء تفاهم أو نقاشات غير مجدية أو علاقات ناشئة تسبب لك التفكير أو روابط جديدة، فانتبه لكي لا ترح بنفسك في قضايا متعبة بل يجب أن تتلافها واحم أو ضاع العملية ضد النقد.

أنت استعدت حيك للحياة ولمرح لأنك دبلوماسي فكن جريئاً في مبادئاتك، لتتحرك الأمور من حولك وتشغل عقلك كما يجب، فقد ينتسب لك الحظ لتبدأ بجديد.

المساعدات ترفع من معنوياتك ومن تثقت بنفسك وتصبح أفضل وأقل عصبية، والأهم أن تتعلم أن تسمع لمن يحبك بالاقتراب منك وامنحه الوقت ليخبر عن محبته.

قد تتأجل بعض المواعيد في آخر الشهر كموعده قبض مال كنت وضعت آمالاً عليه، فابتعد عن التشاؤم والتسرع والقرارات غير المحسوبة واستشر مراراً قبل القرار إذا كنت مضطراً لأخذه.

استغف من دوامك لإنهاء أعمالك المتراكمة ولا تؤجل ما هو ضروري ولا تتشغل بالتسالي أو بالزيارات وتترك العمل ليقوم به غيرك فهو ليس ملك في إنجاز أي عمل.

تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وتؤثر في محيطك لتقوده إلى ما تريد، وقد تجد استجابة لأفكارك وقد تستفيد منها على أرض الواقع في تغيير يلزمك ويفرحك.

قد تقول كلمة غير مقصودة أو ترد بطريقة عفوية ما يخلق حولك مشكلة لا داعي لها، فتسك بطفلك ويهدوك وخاصة مع من تحب كإفراق العائلة أو أصدقائك أو زملاء العمل.

الأمور سعيدة والمحبة والتعاقد يحيطان بك والأهم أن عائلتك ومن تحب في صفك، فأنت سعيد للأخبار والمقابلات والانتعاش في علاقاتك الشخصية والعائلية.

كوكب المال يمنحك بركاته لتكون مرتاحاً بقي ديونك ومستحقك وترفعه عن نفسك مع من حولك وقد تفكر بسفر وهذا يضطرك لصرف إضافي ولكن سعادتك لن يوفقها صرف إضافي.

أنت مزود بطاقة وحماس وإرادة للعمل واليوم يحمل لك الحظ والأفكار الجديدة، وهذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة فأنت نشيط.

### الطقس

اليوم	غداً
دمشق	٢٠/٣٩ - ١٩/٣٩
حمص	٢١/٣٨ - ١٩/٤٠
حلب	٢٦/٣٨ - ٢٤/٣٩
اللاذقية	٢١/٣٣ - ١٩/٣٤
السويداء	٢٠/٣٤ - ١٨/٣٥
الحسكة	٢٢/٤٠ - ٢١/٣٨

### SUDOKU

			4	2		7		6
3	6					5		4
		8	6		3		5	
	5				9	1	4	
		1		3		5		
	2	3	4	5			9	
		9		5		4	3	
1				3				2
	4		7			2	8	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### الحل السابق،

8	2	3	9	6	7	4	1	5
5	9	1	2	4	8	6	7	3
7	4	6	1	3	5	8	2	9
2	6	4	7	5	9	1	3	8
3	7	8	4	1	6	5	9	2
1	5	9	3	8	2	7	6	4
4	1	5	6	9	3	2	8	7
6	3	2	8	7	4	9	5	1
9	8	7	5	2	1	3	4	6

### من هو؟

مطرب سوري؛ إذا جمعت الأحرف.

٣ + ٤: في البيضة

٦ + ٢ + ٧: نياً

١ + ٨ + ٥: من الفصول

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
---	---	---	---	---	---	---	---

حل العدد السابق؛ مكسيم غوركي.